

اضربوهن

الآية الكريمة في سورة النساء تقول : **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا(34)**

لنأخذ المفردات التي كونت السياق في هذه الآية:

- الرجال ، لم تأتي بلفظ الذكور لأن المترجل هو أول السعي لكسب المال لذا تبعها لفظ
- قوامون : كونهم يسعون لجلب المال
- النساء : ولم يقل الانثى ، بمعنى الضد ممن ترجل واستأنس القعود في المنزل
- فضل بعضهم على بعض، لكل منهم فضل على الآخر ، لكن القيمومة اعطيت لمن ترجل وجلب المال
- هنا الآية تنتقل الى حالة قد ينتج عنها ترجل الأزواج لأماكن بعيدة و لفترة زمنية تطول ، وهنا قدمت الآية ذكر مفردات مثل :

- الصالحات : يصبرن على فراق أزواجهن
- قانتات : يدعون بسلامة أزواجهن و ان يرجعون لهن غانمين
- حافظات للغيب ، هنا محل العقدة ، حافظات ماذا ؟ حافظات لفروجهن مهما طال فراق أزواجهن ، فهناك عقد رابط و هبة قد وهبت و حصن قد دخلت فيه
- الغيب : لذا ما يأتي به الغيب (الأجنة في الأرحام) هو في الصون و الحفظ
- لكن

إن رجع المترجلون و رأوا من السلوك ما ينم على الخروج من الحصن:
تخافون نشوزهن ، و انهن قد وهبن ما لم يحق لهن بهبته ولعدم العجلة في الحكم:
-عظوهن: الكلام اللين و عدم الفضاضة في النصيح وذلك لمعرفة سلوك مشين قد يظن فيه عدم الحفظ للغيب ولهذا

-اهجروهن: فلا عجلة ، فظهر المرأة خير حاكم على أن السلوك الذي أدى الى الخوف لم يمس الغيب فهو لا يزال محفوظا لذا تبع ذلك بقوله :

-فاضربوهن: كضرب الأبل لا يأتي البعير ناقته الا لخلو رحمها ، و يقال مضارب القوم ، أي محل سكنهم و مبيتهم و تناكحهم و تناسلهم ، لذا قال اضربوهن ولم يقل انكحوهن لأن النكاح يحصل و الرحم حامل ، و الغرض هنا تبان أن الرحم خالي و أن الخوف من النشوز ليس في محله وليس له داعي ، لذا جاءت الآية

التي بعدها تعالج مشكلة هذا الخوف الغير مبرر .

ولم يقل اضربوهن في المضاجع لعدم التكرار الذي يخرج النص من بلاغته

والآية الكريمة في صدد المعالجة المتكتم عليها داخل البيوت كي لا تثار الشائعات المضرة لكرامة

البيت وأهله .
